[٤٠] النميمة

المفهوم: حرمت التعاليم الدينية أن يسلك المرء مسلكاً نميماً سواء في القول أو في التصرف. كما شدد الإسلام في النهي عن الأخلاق النميمة التي تفسد القلوب، مثل: **الفتنة**؛ ويقصد بها الجنون والكفر والفضيحة والعذاب والقتل (ابن منظور المصري، دت، المجلد الثالث عشر: ٣١٩-٣٢٠): ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١]، و**البهتان**؛ ويقصد به أن يقال على المرء ما لم يفعله، كما تعني الكذب (ابن منظور المصري، دت، المجلد الثاني: ١٢-١٣): ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ [النساء: ١١٢]، و**التجسس**؛ ويقصد به جس الخبر، وجس الخبر وتجسسه: بحث عنه وفحص، والتجسس: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثرها ما يقال في النشر، وقيل أن التجسس بالجيم أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، وقيل معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار (ابن منظور المصري، دت، المجلد الخامس عشر: ٣٩٢-٣٩٣): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]. و**الوشاية**؛ وفعلها وشى، ويعني بها الكذب، والنمام يشي الكذب: يؤلفه ويلونه ويزينه، والواشي والوشاء: النمام (ابن منظور المصري، دت، المجلد الخامس عشر: ٣٩٢-٣٩٣)، و**الهمز**؛ ومنها الهامز والهماز: العياب. والهماز والهمزة: الذي يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم، وهو مثل الغيبة، والهماز العياب في الغيب، واللماز الغتاب بالحضرة، والهمز: الغيبة والوقيعة بين الناس وذكر عيوبهم (ابن منظور المصري، دت، المجلد الخامس: ٤٢٥-٤٢٦)، و**اللمز**؛ كالغمز في الوجه، ورجل لمزة، يعيبك في وجهك، ورجل همزة: يعيبك بالغيب، والهمزة، اللمزة الذي يغتاب الناس، واللمز: العيب في الوجه، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي، وقيل هو الاغتياب، ورجل لماز ولمزة أي عياب (ابن منظور المصري، دت، المجلد الخامس: ٤٠٦-٤٠٧)، و**القت**؛ وهو الكذب المهيأ، والنميمة، قت يقت قتاً، وقت بينهم قتاً: نمّ، والقتيتي: نمام، يقت الأحاديث قتاً، أي ينمها نماً، وقيل: هو الذي يستمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون، نمها و لم ينمها (ابن منظور المصري، دت، المجلد الثاني: ٧٠)، و**النميمة**؛ ويقصد بها الترويش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد، وقيل: تزيين الكلام بالكذب: ويقصد بها بالنمام الشخص الذي لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها، ويقال للنمام: القتات، يقال قت إذا مشى بالنميمة (ابن منظور المصري، دت، المجلد الثاني عشر: ٥٩٢): ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]، و**الرجفة**؛ وفعلها أرجف، ومنها أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن، وهم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس (ابن منظور المصري، دت، المجلد التاسع: ١١٣): ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦٠].

لذا ينبغي على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام، إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة. وينكر قطب (١٩٧١: ٢٣٠-٢٣١) أن المشاء بنميم هو من يمشي بين الناس بما يفسد قلوبهم، ويقطع صلاتهم، ويذهب بمودتهم، وهو خلق ذميم، كما أنه خلق مهين، لا يتصف به ولا يقدم عليه إنسان يحترم نفسه أو يرجو لنفسه احتراماً عند الآخرين، حتى أولئك الذين يفتحون آذانهم للنمام، ناقل الكلام، المشاء بالسوء بين الأدوار، حتى هؤلاء الذين يفتحون آذانهم له لا يحترمونه في قرارة نفوسهم ولا يودونه. ولقد كان رسول الله ﷺ ينهي أن ينقل

إليه أحد ما يغير قلبه على صاحب من أصحابه، وكان يقول ﷺ: "لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر" [أخرجه أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود].

القياس: قام نيفو وآخرين Nevo, *et al.* (١٩٩٣) بتصميم استبانة الميل إلى النميمة The Tendency to Gossip Questionnaire (TGQ) من خلال تحليل بعض المواقف في الحياة اليومية، مثل: التحصيل في الدراسة، والعلاقات بين الجنسين، والظهور الجسمي، والنواحي المادية، وقصص الأخبار عن الاحتفالات، واسترقاق النظر، وتشكيل الائتلافات المغرضة من رجال السياسة أو من الأحزاب لغرض خاص. وقد تم عرض عبارات الاستبانة على هيئة من ثلاثة محكمين؛ الذي قاموا باستبعاد العبارات الغامضة والمتداخلة. ومن ثم، تكونت استبانة الميل نحو النميمة من عشرين عبارة، وتتم الاستجابة على هذه العبارات من خلال ميزان تقدير مكون من سبع نقاط تبدأ من أبداً (تعطي درجة واحدة فقط)، وتنتهي إلى دائماً (تعطي سبع درجات)، وتدل الدرجة المرتفعة على الاستبانة على وجود ميل قوي نحو النميمة، في حين تدل الدرجة المنخفضة على عدم وجود هذا الميل. وقد تم تعريب الاستبانة إلى اللغة العربية (موسى، ١٩٩٦).

الصدق: قام نيفو وآخرين Nevo, *et al.* (١٩٩٣) بحساب صدق استبانة الميل إلى النميمة بواسطة الصدق العاملي، والصدق التمييزي، والصدق التقاربي، وفيما يلي عرض لنتائج صدق الاستبانة.

الصدق العاملي: لحساب الصدق العاملي لاستبانة الميل إلى النميمة، تم تطبيقها على عينة مكونة من ١٢٠ طالباً جامعياً (٥٨ طالبة، و٦٢ طالباً)، تمتد أعمارهم من ١٩ إلى ٣٠ سنة؛ بمتوسط حسابي قدره ٢٣,٤ سنة، وتم حساب المصفوفة الارتباطية لعبارات الاستبانة (٢٠×٢٠)، واستخدمت طريقة المكونات الأساسية، وقد أسفرت النتائج عن استخراج أربعة عوامل من الدرجة الأولى، حيث بلغت جذورهم الكامنة أكبر من الواحد الصحيح، وقد تشبع على العامل الأول عبارات: ٢، ٣، ١٠، ١٤، ٢٠؛ وقد أطلق على هذا العامل: **الظهور الجسمي** Physical sppearone. وتشبع على العامل الثاني؛ عبارات: ٥، ٦، ١١، ١٣، ١٥، وأطلق على هذا العامل: **التحصيل** Achievement. كما تشبع على العامل الثالث عبارات: ٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧؛ ويسمى هذا العامل: **المعلومات الاجتماعية** Social information. وتشبع على العامل الرابع عبارات: ١، ١٢، ١٨، ١٩؛ وسمي هذا العامل: **النميمة المتسامية** Sublimated gossip. وقد تبين أن العبارة (٤): "أفضل الاستماع إلى محادثات الآخرين عن أن أشاركهم الحديث"، لم يصل تشبعها إلى حدود الدلالة الاحصائية، ومن ثم، تم حذفها من الاستبانة، وعليه، تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ١٩ عبارة.

الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي لاستبانة الميل إلى النميمة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات استبانة الميل إلى النميمة ودرجات مقياس المرغوبية الاجتماعية، فبلغ معامل الارتباط بينهما (١ - ٠,٣٣، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، ن = ١٢٠). وتدل هذه النتيجة على وجود بعض الأثر للمرغوبية الاجتماعية على استجابات الميل إلى النميمة. كما تبين أن الإناث تحصلن على درجات مرتفعة على الاستبانة م = ٧٦,٣ درجة، ع = ١٥,٧) عن الذكور (م = ١٦٩,٧ درجة، ع = ١٥,٦). وعند حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية، بلغت قيمة "ت" (٢,٢٥)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥.

الصدق التقاربي: تم حساب الارتباط بين درجات استبانة الميل إلى النميمة ودرجات تقدير الأقران لعينة مكونة من ١٥ ذكراً و١٥ أنثى، الذين تمتد أعمارهم من ٢٠ إلى ٣٠ سنة. وبلغ معامل الارتباط بينهما ٠,٩٢ (دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١). وتدل هذه النتيجة على وجود علاقة قوية بين التقدير الذاتي لاستبانة الميل إلى النميمة وتقدير الأقران Peer rating، كما تبين أن استبانة الميل إلى النميمة تقيس نفس المفهوم الذي يستخدم بواسطة الأقران.

وإلى جانب هذا، قام موسى (١٩٩٦) بحساب الصدق العاملي لاستبانة الميل إلى النميمة، وذلك من خلال تطبيقها على عينة مكونة من مائة طالب وطالبة (٥٠ طالباً، و٥٠ طالبة). ويبدأ التحليل العاملي عادة بحساب المصفوفة الارتباطية (١٩×١٩)، وباستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج والتدوير المائل، أسفر التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح)، تضمنت ٤٢,٥٣% من حجم التباين الكلي، وكانت نسبة كل عامل من هذه العوامل على النحو التالي: ١١,٩٥%، ١٠,٦٣%، ١٠,١١%، ٩,٨٤% على الترتيب. وقد تشبع على العامل الأول عبارات: ١، ٢، ٩، ١٣. وقد أطلق على هذا العامل: **المعلومات الاجتماعية**، وتشبع على العامل الثاني عبارات: ٦، ٧، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨؛ وسمي هذا العامل: **المظهر الجسمي**، كما تشبع على العامل الثالث عبارات: ٤، ١٢، ١٩؛ وقد أطلق على هذا العامل: **النميمة المتسامية**. إضافة إلى هذا، تشبع على العامل الرابع عبارات: ٥، ١٠، ١٤؛ وسمي هذا العامل: **التحصيل**.

كما تبين أن تشبعات العبارات الثالثة: يتحدث مع الأصدقاء عن العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء، والعبارة الثامنة: يحلل مع أصدقائه التوافق بين الأزواج، والعبارة الحادية عشر: تحليل مع الأصدقاء دوافع الآخرين، لم تصل بعد إلى حدود الدلالة الإحصائية. ووفقاً لهذا، تم حذف العبارات ٣، ٨، ١١ من استبانة الميل إلى النميمة لتصبح مكونة من ١٦ عبارة، وتمتد الدرجات على الاستبانة من ١٦ إلى ١٢٢ درجة.

الثبات: قام نيفو وآخرين Nevo, *et al.* (١٩٩٣) بحساب ثبات الإستبانة بواسطة استخدام تكنيك ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٧. كما بلغت معاملات الثبات في دراسة موسى (١٩٩٦) ٠,٨٩ للاستبانة ككل، و٠,٤٨ للعامل الأول، ٠,٨٣ لعامل الثاني، ٠,٨٦ للعامل الثالث، و٠,٨٧ للعامل الرابع. وكلها معاملات مقبولة إحصائية.

استبانة الميل إلى النميمة

	العبارات	أبداً	نادراً	قليلاً	متردداً	كثيراً	كثيراً جداً	دائماً
١-	يقرأ أعمدة الإشاعات (النميمة) في الجرائد	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٢-	يتحدث مع الأصدقاء عن أزياء الآخرين.	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٣-	ينشر الإشاعات عن الناس الذين يتركون البلد	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٤-	يتحدث مع الأصدقاء عن درجات وإنجازات الآخرين	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٥-	يستطيع تقديم بعض المعلومات المثيرة في أثناء المحادثة عن الناس	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٦-	يتحدث مع الأصدقاء عن مشكلات الناس الآخرين في العمل	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٧-	يتحدث مع الأصدقاء عن المظهر الشخصي للآخرين	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٨-	يتحدث مع الأصدقاء عن المستويات التعليمية للمشاهير	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
٩-	يتحدث مع الأصدقاء عن رواتب الآخرين	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١٠-	يناقش المظهر الشخصي للآخرين بعد الأحداث الاجتماعية	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١١-	يتحدث مع الأصدقاء عن نجاح الآخرين في العمل	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١٢-	يعرف كل ما يدور حوله من أحداث	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١٣-	يتحدث مع الأصدقاء عن العلاقات الاجتماعية للآخرين	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١٤-	يقرأ السيرة الذاتية للمشاهير	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١٥-	يروي للأصدقاء التفصيلات المثيرة للآخرين	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )
١٦-	يميل إلى القيل والقال (نشر الإشاعات)..	( )	( )	( )	( )	( )	( )	( )